يخلّصني ويعيد إليّ كرامتي". والعرب يقولون: **" ان النفس أمّارة بالسوء" فمن هو القادر ان يحرّر الإنسان من شرور النفس وسيّئاتها واساءاتها إلاّ الله الذي يعطي من يسأله ويتكّل عليه.** وهذا هو من تعاليم الأديان وتوجيهاتها التي تتجلى مواقفها بدعوة الإنسان الى صون الكرامة والدفاع عن الحرّية وتعزيز حقوقه بكونه بانياً للحضارة الإنسانية في كل زمانٍ ومكانٍ .

لم يكن الدين يوماً سبباً في شقاء الناس، بل طريقاً لسعادتهم وإسعادهم، ولئن قصّرمتولو الدين والناطقون باسمه والمعبرّون عنه بعض الأحيان في إعطاء صورة غير واقعية أو صحيحة عن الدين، فالدين المعتبر وسيلة وغاية يقود الإنسان الى الكمال اذا عرف كيف يستفيد منه وبواسطة حملته ومعلّميه والمسلّم اليهم.

نحن في هذا الشرق العزيز، نشكر الله الذي خلقنا فيه وجبلنا من ترابه وطبيعته ونصبنا في بيئاته ومحيطاته المتنوّعة بأديان توحيديّة تدعو الى عبادة الخالق الذي لا يُعبد ولا يُحمد سواه. نعتزّ بإيماننا وتراثنا وحضارتنا وتقاليدنا وعاداتنا المتنوّعة التي نقلناها الى العالم كل العالم، فمن التزم بهذه التعاليم وهاتيك القيم والمبادىء هنا وهناك وهنالك إطمأنّ وطمأن، إرتاح وأراح، وبالتالي ربط مصيره بالدين الذي يقود الإنسان الى الله والإنسان أخي الإنسان في كل زمان ومكان، متكلين على الله ورحمته وبركاته،(الذي يريد الكلّ يخلصون والى معرفة الحق يُقبلون)، كما يقول مار بولس، مقدّرين للذين سلفوا من آبائنا وإخوتنا ومعلّمينا ومرشدينا، والذين عاصرناهم ونعاصرهم، نعيش ويعيشون معنا اذ سلّمونا وديعة الإيمان بالله وهي جوهرةٌ كثيرة الثمن نفديها بأغلى ما نملك ولو بحياتنا. ونعلن على رؤوس الأشهاد قائلين: إننا ملتزمون بالدين لأننا مهتدون به الى حياةٍ أبديةٍ بعد العمر الطويل، وهناك نرى كلّ خسارةٍ في هذا العالم ربحاً في السماء.

وأختم كلمتي هذه بقول مأثور تعلّمته في شبابي:

" من اتّكل على ماله قلّ ومن اتّكل على قوّته ذلّ
ومن اتكل على عقله اختلّ
ومن اتّكل على الله لا قلّ ولا ذلّ ولا اختلّ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جبل لبنان ٢٠٠٥/٦/٢٨ **المطران جورج صليبا**